بسم الله الرحمن الرحيم

الدواء والشفاء (٢٩)

الدعوات المستجابات (١٥)

١٩ أغسطس ٢٠٠٩

الإيمان بالقضاء والقدر (٥)

قوانين القرآن في القضاء والقدر "شفاء" و"دواء" - أما الأدوية وهي الصبر والاستغفار والدعاء فهي قوانين القضاء والقدر المتعلقة بالضر والنفع بإذن الله شفاء الله نستكمل اليوم

ونتعلم اليوم قانون قرآني مرتبط مع الدعاء المصيب "إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها".

قال تعالى في سورة البقرة الآية (١٥٥ - ١٥٧)

"(١٥٥) الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون (١٥٦) أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون (١٥٧).

إن هذه الآية الكريمة لابد أنها تظل واقفاً في قلب وعقل كل مسلم يؤمن بأن الحياة الدنيا هي امتحان واختبار لحقيقة إيمانه بالله. وبالتالي فإن الابتلاء هو طبيعة هذا الامتحان لنعلم الله الذين صدقوا ونعلم الكاذبين.

في هاتين الآيتين الكريمتين يعلمنا الله أدوية عظيمة للنفس البشرية لا يعلم إلا الله خالقها هذه النفس ويعلم نقاط ضعفها ويعلم أدويتها وأسباب شفائها.

القانون الأول هو: "إنا لله وإنا إليه راجعون" عند كل مصيبة

السؤال هو لماذا؟! لماذا يجب أن يقول المؤمن بالله - بقول بقلبه وعقله "إنا لله وإنا إليه راجعون" عند المصيبة.

الأجابة هي: ١) إن المصائب تكون في كل نقص في الأموال والنفس والثمرات

. هجتي أنا ضغوط عظيمة على النفس تؤدي بها إلى الضعف واليأس والخوف والقلق والاضطراب والوحدة والاحباط والعجز والقهر

. هذه الضغوط العظيمة كافية بأن تقضي على صحة الانسان النفسية وبالتالي الجسدية لأن الجسد تابع للحالة النفسية للانسان. فحالات الصداع النفسي وآلام القولون العصبي وآلام الظهر وفقدان الشهية وغيرها كلها ناتجة من الاضطراب النفسي.

. في وسط هذه الضغوط تكون النفس البشرية (على استعداد للإيمان) اصبح ما تكون إلى الارتكان والالتجاء إلى الله الذي له القدرة والقوة على فعل هذه المصيبة وإخراج النفس منها.

. وفي وسط ضغوط الشدائد والمصائب تفقد الفطرة السليمة الموحدة لله فتنتبه إلى الواحد الأحد الذي لا حول ولا قوة إلا به : الله سبحانه وتعالى.

. في وسط الضغوط والشدائد : تنظر النفس حولها فتدرك أن الأمر لله وأن الواقع بقدر الله وأن الغيب علمه لله وأن مشيئة العدل لله .

↓

تتفتح البصيرة

↓

ينجلي الافق على مد البصر

↓

لا مفر إلا الله ← لا قوة ولا حول إلا قوة لله وحول لله

↓

لا إرادة إلا لله

↓

لا ملجأ إلا لله

(إنا لله وإنا إليه راجعون)

١) انا لله (سورة الشعراء (٧٨:٨٢) الذى خلقنى فهو يهدين والذى هو يطعمنى ويسقين واذا مرضت
فهو يشفين والذى يميتنى ثم يحيين والذى اطمع ان
يغفر لى خطيئتى يوم الدين)

٢) وانا اليه راجعون (والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين)

إنا لله - كلنا صحين ١) انفسنا وارواحنا واموالنا واهلنا

٢) اقدارنا وكل امور حياتنا

٣) مصيرنا ومصير كل ما يملك ودب من
انسان وجماد

↓

(كلا ملك لله - وتتحرك بمشيئة الله)

↓

القانون : التسليم المطلق لله فى كل امر - التسليم المبنى على
إدراك الحقيقة الوحيدة فى الحياة : لا حول ولا قوة الا بالله
: إنا لله وانا اليه راجعون.

هذا التسليم المطلق لله الذى له فى الدنيا عظيم فائدته لأنه يجعل القلب
يعيش فى منطقة الرضا والتسليم لاقدار الله فى السراء والضراء باحثا فيما ورد عن
" لا يكلف الله نفسا الا وسعها " و " وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم "
هذا الرضا والتسليم يجعل النفس تتعلم بالقانونية الأتية

تكامل علم القدامى القرآني المرتبط بالقضاء والقدر

(٢) القانون القرآني

عدم اللجوء الى اى مخلوق لدفع الضر او جلب النفع

قال تعالى في

- سورة المائدة (٧٦)

سورة الاسراء (٥٦)

- سورة الرعد (١٦)

- الزمر (٣٨)

- الفتح (١١)

في هذه الآيات يتحدى الله سبحانه وتعالى الذين يدعون آلهة من دونه (ملائكة او جن او اصنام او بشر او حيوانات) - يدعون الآلهة لتقدم لهم النفع وترفع الضر عنهم لكن الله يعلم أن الهتهم هذه هي نفسها تفتقر الى الله بالعبادة وتبتغون في رضاه لأنهم كلهم مخلوقات من خلقه - تتهم سبحانه وتعالى بمشيئته في اقدارهم والله قد حميا برحمته ونجاهم عذابه.

وعندما يتضح هذا الصور في نفس المؤمن فانه يأمل الإنسان المؤمن سيتعلم فقط بالله سبحانه وتعالى. ولماذا يتعلم الأمل بغير الله سبحانه وتعالى رغم ان النفع والضر بيده وحده

انه الايمان بقضاء الله وقدره الذي لا يترك اى شك في حقيقة ان ارادة الله هي العليا

حتى الرسول صلى الله عليه وسلم لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا

ولنتعلم معه سورة الاعراف (١٨٨) وسورة يونس ٤٩

إنه أمر الله إلى أحب خلقه إليه :

إنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من هو قربه من ربه هو قربه

مأمور أن يعلن للناس انه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا لا ① لا يطلع على الغيب

② لا يعرف الغايات قبل تحققها (الذاهب)

③ لا يرى نتائج افعاله

ومن ثم ④ لا يملك أن يختار عاقبة فعله بحيث انه إذا رأى العاقبة خيرا

اقدم وإذا رآها سوءا أحجم . انما هو يعمل والعاقبة بحكم الله وعلى

هذا الاعلان هو تثبيت لعقيدة التوحيد لإسلامية كل خصائص

التجرد المطلق من الشرك في اي صوره . وبهذا تتفرد الذات الإلهية

بخصائص لا يشاركها البشر في شيء فرط ولو كان هذا البشر هو محمد صلى الله

عليه وسلم - رسول الله وحبيبه ومصطفاه .

فعند عتبة الغيب والمشيئة تقف الطاقة البشرية والعلم البشري

وعند حدود البشرية تقف رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبهذا نعلم تماما ملف الاختيار في النفس البشرية - وتنتقل إلى منطقة

الاعتراف بالعجز في العلم والمشيئة وترد العلم والمشيئة لله وحده فيكون التسليم له وحده

هو الاختيار السليم

وفي آية الاعراف قدم الله النفع على الضر لأنه يطلبه من الإنسان أكثر

وفي آية يونس قدم الله الضر لأنهم كانوا يتعجلون رسول الله ما ينزل بهم وقوع العذاب منهم

قضاء الله فيهم ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين . إنه القرآن معجزة الحياة لنا

(٣) القوانين القرآنية للقضاء والقدر

من فوائد الإيمان بالقضاء والقدر: الاعتماد والتوكل والثقة بأن الله وحده هو الذي يرفع الضر

قال تعالى في سورة الأنعام الآية (١٧) وفي سورة يونس الآية (١٠٧)

هذه هي قوانين رحمة الله بالبشر. تنير القلوب والعقول فتجعل

الحقيقة واضحة ومحيرة داخل النفس. فتترك النفس على طريق

من النور إلى رب سبحانه وتعالى حاملة معها كل الثقة والتوكل والأمل

والرجاء والتعلق والإنابة والسؤال والتضرع والضعف والاحتياج والحزن

من الفشل والعجز والمستقبل والآخرين. تحمل النفس هذه المشاعر كلها وتتجه بها الى

اتجاه واحد فقط هي واثقة ومؤمنة وسعيدة ومطمئنة انه هو الاتجاه

فقط "إلى الله" التجأ ليرفع الضر عني.

فقط "إلى الله" التجأ ليذهب الهم عني قبل.

فقط "إلى الله" التجأ ذهاب الحزن عن روحي.

فقط "إلى الله" التجأ ليملأ النور قلبي.

فقط "إلى الله" التجأ ليكون الأمل هو بدلا من عذاب الضر والشرار في الله

فقط "إلى الله" التجأ فيملأ اليقين بحتمية وهمية أني بلا حدود قلبي فتفتح كل نفس كل نفس منزل من أو هوة منه طول امد الضرر

فقط "إلى الله"

التجأ تنقل نفسي إلى منطقة حب الله والرغبة طاعة الله

والأمل في رضاه عني واستدال السعادة مرضى الله عنه لمصطرة اليأس من الضر بالأمان والرضى عما قدره ولتسقط

التي أعيش فيه

القانون القرآني الرابع :-

"فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا" الشرح (٦/٥)

"سيجعل الله بعد عسر يسرا" الطلاق

إن المؤمن حين يستسلم لاقدار الله وخصوصاً المصائب فإن رحمة الله تغلفه قلبه بالامل في الله عن طريق "آيات الصبر والفرج القرآن" التي هي العقار والدواء لكل مصاب ومبتلى :-

" فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا" سورة الشرح (٦/٥)

قانون قرآني : يذكر الله فيه العسر (معرفاً بأل) مرتين ويذكر اليسر (نكره) وبالتالي فإن المعرف واحد أي ان العسر (واحد) لأنه معرف وكلمة اليسر (هي يسرين أي اثنين) لأن كلمة يسر هي نكره وعند كرة مرتين وهذا قال

إن الله اللطيف الخبير يغيث العبد المؤمن - الذي يتطلع إلى أي امل في انقاذ ظلمة المصائب - فيكون هذا النور من الله يملأ النفس املا إن الخبير بالنفس التي خلق وعلم كيف يعالج المصائب التي قد تمر بها فلذا يرسل لنا هذه الرسالة الحانية الرحيمة كدليل للنفس تحميها من اثار المصيبة تقول لنا:

إن اليسر مصاحب للعسر - إنه موجود - لابد أن اعثر بداخله

إن اليسر رحمة الله يعبده يرسله الله للعبد المؤمن مع العسر - فيكون الكهف النفس الذي تحتمي فيه النفس من آثار المصائب المدمرة حتى يأتي الفرج -

وهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الفرج مع الكرب"

وقالوا تأكد من هذا القانون واقعيا - فلنحاول أن نتذكر احد الشدائد في حياتنا. سنجد أن الله كان معك ولكننا لم نصبر ونصطبر امام المصائب التي تسيطر على نفوسنا متعجلين لادراك اليسر الذي وعدنا الله به مع العسر وبعد العسر.

وهذه مقتة زميلة لي في العمل. طلق زوجها فكان العطف والحب من كل من حولها ثم عوضها الله عنه زوجا آخر. فلنتذكر ولنثق بحق أن "الفرج مع الكرب" وهذا غير هؤلاء الذين تنزعهم المصيبة مثل الزوجة التي احرقت ٤٠٪ شخص او حوادث الاغتصاب والاختطاف والصدمات النفسية التي تقطع قلوبهم لا يعرف انشراح الصدر إلا من ركبه الهم والصبر

لا يحس بالفرج إلا من ناله الكرب

لا يدرك القانون هو: فبهذه تتبين الاشياء

وضدها بين ضدها تتبين

يا صاحب الهم إن الهم منفرج

ابشر بخير فإن الفارج الله

اليأس يقطع احيانا بصاحبه

لا تيأس فإن الكافي الله

الله يحدث بعد العسر ميسرة

لا تحزن فإن الصانع الله

إذا بليت فثق بالله وارض به

إن الذي يكشف البلوى هو الله

القانون القرآني الخامس ← شعار المؤمن لقضاء الله وقدره سورة التوبة ٥١

"قل : لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا"

الأمر من الله أنه يقول لنؤمن ونتدرك ونطبقه :

"لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا"

↓ ↓

إذن (نفي) + إستثناء [لا إله إلا الله]

↓

فالتوحيد الجزء الأول = فقط "ما كتب الله لنا" = الإصابة + الواقع + ما يكون وما كان

↓

= الماضي والحاضر والمستقبل كله في كتاب اللوح المحفوظ

من مراتب الإيمان بالقضاء والقدر

الجزء الثاني ← ثانياً

ومن هو الله ؟ ← أولاً ← القانون الأول

[حياتنا هي بيد الله وحده]

١- "الله هو المولى" = الذي يتولى كل الأمور

"هو مولانا"

= "الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت

فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي

يوم الدين"

وما هو حال المصدوم لولي الله؟ "فالله هو الولي وهو يحي الموتى وهو على كل شيء قدير"

= الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور

= "إن الله يدافع عن الذين آمنوا"

"وينجي الله الذين اتقوا"

٢- عليه التوكل "وعلى الله فليتوكل المؤمنون"

رسالة أمل وحكمة قوة نفسية وتثبيت وجرعة تفاؤل وتفاعل

"يا مؤمن ليس لك من الأمر شيء - فقط توكل على من بيده الأمور"

شعار المؤمن بقضاء الله وقدره

وصايا ربنا الله سبحانه وتعالى عز وجل نفسي إلى نبي قانونه المؤمن بقضاء الله وقدره

شعار المؤمنين "يا مؤمن كن طائعاً لله في الأمور كلها"

يا مؤمن لا تأخذك الحمية لومة لائم

يا مؤمن اجعل القرآن منهج حياتك

يا مؤمن اجعل الرسول صلى الله عليه وسلم قدوتك

يا مؤمن اجعل الإسلام هو هويتك وعنوانك

يا مؤمن اجعل حياتك مزرعة للآخرة

يا مؤمن لا تغرك الدنيا وما فيها من متاع

يا مؤمن حقق الإيمان بالله في كل موقع ووقت

يا مؤمن (أيها) الله وليك وحاميك ومدبر أمرك

↓

فعليه توكل وثق أن صاحب هذه الملكوت

السماء والأرض لا يضيعك

هذا هو شعار المؤمن بوصفه بالله وبالقضاء والقدر

لهذه هي ثمرة الإخلاص لله ← الحياة الطيبة الآمنة في حماية المولى سبحانه وتعالى

هذه هي حقيقة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه

أن يحب المرء لا يحبه إلا لله

أن يكره أن يعود إلى الكفر كما يكره أن يلقى في النار

عند المؤمن - لا مكان للشكوى من أقدار الله

١- إلى المؤمن طازا تشكو الرحيم إلى الذى لا يرحم ؟؟

٢- كيف يشكو المؤمن أقدار الله التى هى كلها خير له - كيف يشكوها الى الناس
التى لا تعلم الغيب ؟ بمعنى كيف يشكو علام الغيوب إلى من لا علم لهم ؟؟

٣- كيف يشكو المؤمن الله الرحيم الذى له الرحمة والمغيث إلى الناس التى
لا تملك رحمة ولا مغيث ؟ بمعنى كيف يشكو مدبر الأمر وصاحب الكون إلى
من لا حيلة لهم

كيف لا يستحى العبد الذى يشكى الله إلى البشر كيف لا يستحى ويتذكر
أنه سيقف بين يدى الله يوم القيامة يسأله المغفرة والعفو مع انه كان يشكيه ويشكو عليه !!

١- كيف يتجرأ المؤمن على ربه فينزل من أقداره وهو يعيش فى ملكوته
ويأكل من رزقه وجوده أنى هو رحمه من الله . ؟؟

٤- كيف يستبدل المؤمن الالتجاء الى الله الرحيم لمجرد لما يريد بالالتجاء الى التراب !!؟

نصيحة مخلص : إيانا وشكوى الرحيم فإنه يعلم وأنتم لا تعلمون
وأنتم لا تزعمون وتقدرون وأنتم لا تقدرون - عليكم بالرضى .

" فالمعالج ايامنا بالرضى فإنه لم تعلم فالصبر على قضاء الله خير كثير "

دعاء " لا إله إلا الله وحده لا شريك له - له الملك وله الحمد وهو على كل
شئ قدير - اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد "

نسأل الله نتعلم من القرآن عن الطريق إلى (أدوية الصبر فى القرآن والسنة)